تناولت الرسالة موضوع **الصناعات في المغرب** منذ القرن الثالث الهجري حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وذلك من خلال الحديث عن العوامل المؤثرة **في** الصناعة المغربية، والمواد الأولية الداخلة فيها، وكذلك الحديث المفصَّل عن مختلف **الصناعات** التي عرفها **المغرب في** تلك الفترة ، فضلًا عن الاهتمام بدراسة تنظيمات الصناع وحياتهم الاجتماعية والسياسية.

وقد اعتمدت الرسالة على المنهج التاريخي القائم على جمع النصوص وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

وتوصلت الرسالة في النهاية إلى عدد من النتائج، كان أهمها:

– أصبحت الصناعات بفضلِ قيام الدول المستقلة وازدهار العمرانِ ميدانًا للعملِ بالنسبة إلى الفئات الشعبية التي نظرت إلى تعلُّمِ الصناعة نظرةً إجابيةً، مما أدى إلى وفرة في الأيدي العاملة التي احتاجتها الصناعة المغربية في ذلك الوقت.

– على الرغم من أنَّ المغرب قد أخذ بعض الصناعات عن أماكنَ أخرى، فإنه قد تفوَّق فيها بشكل ناطحَ مصدرَها الأصلي، بل وتفوَّق عليه. وعلى رأس تلك الصناعات صناعةُ الخزفِ ذي البريق المعدني، الذي انتقلت طريقةُ صناعتِه من بغداد إلى القيروان، ثم ما لبثَ أن انتشرت تلك الصناعةُ في المغربِ كُلِّه، مع إدخالِ عددٍ من التِقْنِيَاتِ عليها، الأمرُ الذي جعلَ المنتجَ منها يفوقُ المنتجَ البغدادي. ولم يقتصرْ الأمرُ في تفوقِ المغاربةِ في صناعةِ الخزفِ ذي البريق المعدني على صنَّاعِ بغدادَ فحسبْ، بل تفوقوا – أيضًا – على سائرِ صنَّاعِ الدنيا في ذلك الوقت، فقد أفاد الجغرافيون الذين زاروا المغربَ إبَّان فترة الدراسة بأنَّ مدينةَ تونس بالمغرب الأدنى كانت تُصْنَعُ بها آنية خزفية تُعْرَفُ بالريِّحِيَّة، وُصِفَت بأنها تكادُ تَشِفُّ عمَّا في داخلِها، وأنها في غاية الرقة، وأنها ليس لها نظيرٌ في جميع الآفاق وعامة الأمصار.